

تصنيف شنغهاي 2026

ماذا يعني خروج الجامعات العراقية من قائمة أفضل 1000 جامعة في العالم؟

بقلم

أ.د. ضياء عويد العرنوسي
باحث اكاديمي / جامعة بابل



مقدمة

لم تعد جودة الجامعة في النظام الأكاديمي العالمي تُقاس بعدد الطلبة أو عدد الكليات أو حجم الأبنية الجامعية، بل أصبحت تُقاس بصورة متزايدة بقدرتها على إنتاج المعرفة، والتأثير في مسارات العلم، واستقطاب الباحثين المتميزين، وتحويل البحث العلمي إلى حضور عالمي يمكن قياسه ومقارنته. ومن هنا ظهرت التصنيفات العالمية للجامعات بوصفها أدوات للمقارنة الدولية، وإن كانت لا تمثل جميع أبعاد جودة التعليم الجامعي. فهناك تصنيفات تركز بصورة كبيرة على السمعة الأكاديمية، وأخرى تمنح البحث العلمي والاستشهادات العلمية وزناً أكبر، وأخرى تحاول الجمع بين التدريس والبحث ونقل المعرفة والانفتاح الدولي. ومن أبرز التصنيفات العالمية : QS World University Rankings، و Times Higher Education World University Rankings (THE)، و U.S. News Best Global Universities، و Academic Ranking of World Universities (ARWU) المعروف بإسم "تصنيف شنغهاي".

وتختلف هذه التصنيفات في فلسفتها ومنهجيتها، فتصنيف QS، على سبيل المثال، يمنح 50% من وزنه لمحور "البحث والاكتشاف"، ويتضمن السمعة الأكاديمية والاستشهادات لكل عضو هيئة تدريس، بينما يوزع THE تقييمه على خمسة محاور رئيسة تشمل التدريس، والبيئة البحثية، وجودة البحث، والانفتاح الدولي، ودخل الصناعة.

أما تصنيف U.S. News Best Global Universities فيركز بدرجة كبيرة على الأداء البحثي والسمعة البحثية، ويستخدم بيانات ببيومترية مستمدة بصورة أساسية من Web of Science و InCites. لكن ARWU يختلف عن هذه التصنيفات في درجة تركيزه على الإنجاز البحثي الأكاديمي عالي المستوى؛ فهو لا يسأل بصورة أساسية عن رضا الطلبة أو حجم البنية التحتية أو جودة الخدمات الجامعية، وإنما يبحث عن مؤشرات موضوعية مرتبطة بالإنتاج العلمي والجوائز العلمية والاستشهادات والتميز البحثي. وهذه النقطة تحديداً تجعل قراءة نتيجة العراق في تصنيف شنغهاي 2026 قضية تتجاوز مجرد ترتيب رقمي؛ لأنها تضع سؤالاً أكثر عمقاً أمام منظومة التعليم العالي العراقية: إلى أي مدى تنتج جامعاتنا معرفة ذات تأثير عالمي؟

أولاً: ما هو تصنيف شنغهاي؟

يُعد Academic Ranking of World Universities – ARWU أحد أقدم التصنيفات العالمية للجامعات وأكثرها ارتباطاً بقياس التميز البحثي. صدر لأول مرة عام 2003 عن مركز الجامعات العالمية في جامعة شنغهاي جياو تونغ، ثم أصبحت Shanghai Ranking Consultancy الجهة التي تنشره منذ عام 2009. وتكمن خصوصية ARWU في أنه لا يحاول تقديم صورة شاملة لكل وظائف الجامعة بالمعنى الإداري أو التعليمي، وإنما يركز بصورة واضحة على القوة الأكاديمية والبحثية والقدرة على إنتاج المعرفة ذات الاعتراف الدولي.

وفي نسخة 2026، جرى تقييم أكثر من 2500 جامعة حول العالم، بينما نُشرت أسماء أفضل 1000 جامعة فقط. وهذه نقطة منهجية مهمة؛ لأن الجامعة التي لا تظهر ضمن القائمة المنشورة لا يعني بالضرورة أنها لم تُدرس أو لم تدخل مرحلة التقييم، بل يعني أنها لم تبلغ مستوى أفضل ألف مؤسسة وفق مؤشرات ARWU المعتمدة.

ثانياً: المؤشرات الستة لتصنيف شنغهاي 2026

يعتمد تصنيف ARWU على ستة مؤشرات رئيسية، موزعة على أربعة مجالات كبرى: جودة التعليم، جودة أعضاء هيئة التدريس، الإنتاج البحثي، والأداء الأكاديمي للفرد.

1. جودة التعليم: – Alumni الوزن 10%

يقيس هذا المؤشر عدد خريجي الجامعة الذين حصلوا على جوائز نوبل أو ميداليات فيلدز. ولا يتم احتساب الخريجين بطريقة بسيطة، بل تُستخدم أوزان زمنية؛ فالحاصل على الدرجة بعد عام 2011 يحصل على الوزن الكامل، ثم ينخفض الوزن تدريجياً كلما ابتعد تاريخ الحصول على الدرجة. وإذا حصل الشخص على أكثر من درجة من الجامعة نفسها فإنه يُحسب مرة واحدة.

وهذا المؤشر يكشف عن أثر الجامعة التاريخي في تخريج علماء بلغوا أعلى مستويات الاعتراف العلمي العالمي، لكن من المهم ملاحظة أن هذا المؤشر يحمل طبيعة تراكمية؛ فالجامعة التي تمتلك تاريخاً طويلاً من تخريج العلماء الفائزين بالجوائز الكبرى تتمتع بميزة يصعب على جامعة حديثة النشأة تحقيقها خلال سنوات قليلة.

2. جودة أعضاء هيئة التدريس: – Award الوزن 20%

يقيس هذا المؤشر عدد أعضاء هيئة التدريس الذين حصلوا على جوائز نوبل في الفيزياء والكيمياء والطب والاقتصاد، أو ميدالية فيلدز في الرياضيات. ويتم احتساب الأوزان وفق الفترة الزمنية التي حصل فيها الباحث على الجائزة؛ إذ تمنح الجوائز الحديثة وزناً أكبر من الجوائز القديمة، كما توجد قواعد خاصة عندما يكون الفائز مرتبطاً بأكثر من مؤسسة.

ويمثل هذا المؤشر واحداً من أقوى عناصر التمييز في التصنيف؛ لأن وجود عالم حاصل على جائزة نوبل أو ميدالية فيلدز ليس مجرد دليل على جودة فردية، وإنما يمثل في كثير من الأحيان دليلاً على البيئة العلمية التي استطاعت الجامعة أن تجذب إليها هذا النوع من العلماء.

3. الباحثون الأكثر استشهاداً: – HiCi الوزن 20%

يقيس المؤشر عدد الباحثين ذوي الاستشهادات العالية Highly Cited Researchers وفق قائمة Clarivate. وفي نسخة 2026 استخدم التصنيف قائمة الباحثين ذوي الاستشهادات العالية الصادرة في ديسمبر 2025، مع احتساب الانتماء المؤسسي الأساسي للباحث، وهذا المؤشر شديد الأهمية؛ لأنه لا يكتفي بسؤال: كم بحثاً نشرت الجامعة؟ بل ينتقل إلى سؤال أكثر دلالة: هل يوجد داخل الجامعة باحثون ينتج بحثهم العلمي تأثيراً استثنائياً في المجتمع الأكاديمي العالمي؟

فقد تنشر جامعة مئات أو آلاف الأبحاث، ولكن إذا لم تحقق تلك الأبحاث حضوراً واستشهاداً دولياً مرتفعاً، فإن حجم النشر وحده لا يكفي لتحقيق مركز متقدم في ARWU.

4. الأبحاث المنشورة في Nature و Science – N&S: الوزن 20%

يقيس هذا المؤشر عدد المقالات البحثية المنشورة في مجلتي Nature و Science خلال الفترة 2021–2025. ولا تعامل جميع المشاركات في البحث بالطريقة نفسها، إذ تختلف الأوزان بحسب ترتيب وانتماء المؤلفين؛ فالانتماء المرتبط بالمؤلف المراسل يحصل على وزن أعلى، ثم المؤلف الأول، ثم المؤلفون اللاحقون بأوزان أقل.

ويعد هذا المؤشر بالغ الصرامة؛ لأن النشر في Nature و Science يمثل قمة من قمم النشر العلمي الدولي، خصوصاً في العلوم الطبيعية والطبية والهندسية. ولهذا فإن الجامعات التي لا تمتلك منظومة بحثية قادرة على المنافسة في هذا المستوى من النشر تواجه صعوبة كبيرة في رفع مجموعها النهائي.

5. الإنتاج العلمي المرفس – PUB: الوزن 20%

يقيس هذا المؤشر عدد الأبحاث المنشورة والمرفسة في: Science Citation Index-Expanded (SCIE) و Social Science Citation Index (SSCI) ضمن قاعدة Web of Science خلال عام 2025، ويتم احتساب المقالات من نوع Article، كما يمنح التصنيف وزناً مضاعفاً للأبحاث المرفسة في SSCI عند حساب العدد الكلي للأبحاث. وهنا تظهر أهمية الارتباط بقواعد البيانات العالمية. فالجامعة قد تكون نشطة جداً في النشر المحلي أو في مجلات إقليمية، ولكن ذلك النشاط لا يتحول بالضرورة إلى نقاط في ARWU إذا لم يكن جزءاً من الإنتاج العلمي المرفس في قواعد البيانات التي يعتمد عليها التصنيف. وبالتالي فإن المسألة ليست فقط: كم بحثاً تنتج الجامعة؟ بل: كم بحثاً من إنتاجها العلمي يدخل إلى منظومة المعرفة العلمية العالمية القابلة للمرفسة والاستشهاد؟

6. الأداء الأكاديمي للفرد PCP: - الوزن 10%

وهو مؤشر مختلف عن بقية المؤشرات؛ إذ يقيس الأداء الأكاديمي المرجح للمؤسسة بالنسبة إلى عدد أعضاء هيئة التدريس الأكاديميين بدوام كامل، وبعبارة مبسطة، فهو يحاول الإجابة عن سؤال: ما مقدار الأداء الأكاديمي الذي تحققه الجامعة قياساً إلى حجم جهازها الأكاديمي؟ وهذا المؤشر مهم لأنه يمنع النظر إلى حجم الجامعة وحده بوصفه دليلاً على القوة؛ فالجامعة الكبيرة ليست بالضرورة أكثر كفاءة من الجامعة الأصغر إذا كان إنتاجها الأكاديمي بالنسبة إلى حجم جهازها العلمي ضعيفاً.

ثالثاً: كيف تُحسب النتيجة النهائية؟

تُحسب نتيجة تصنيف شنغهاي ARWU 2026 وفق ستة مؤشرات رئيسة يبلغ مجموع أوزانها 100% ويأتي جودة الخريجين (Alumni) بوزن 10%، وجودة أعضاء هيئة التدريس (Award) بوزن 20%، والباحثون الأكثر استشهاده (HiCi) بوزن 20%، والأبحاث المنشورة في Nature و Science (N&S) بوزن 20%، والإنتاج العلمي المفهرس في Web of Science (PUB) بوزن 20%، بينما يمثل الأداء الأكاديمي للفرد (PCP) نسبة 10%. ويكشف هذا التوزيع أن 80% من وزن التصنيف يرتبط مباشرة بالتميز البحثي والإنتاج العلمي والتأثير الأكاديمي العالمي، الأمر الذي يجعل ARWU تصنيفاً يركز أساساً على قوة الجامعة البحثية ومكانتها العلمية الدولية، أكثر من تركيزه على التدريس أو الخدمات الجامعية. وتقوم المنهجية بتطبيع النتائج؛ إذ يحصل صاحب أعلى أداء في كل مؤشر على درجة 100، وتُحسب درجات المؤسسات الأخرى كنسبة من أعلى أداء. كما تفحص ShanghaiRanking توزيع البيانات إحصائياً لمعالجة التأثيرات المشوهة عند الحاجة. وهنا يمكن ملاحظة حقيقة مهمة: أن (80%) من وزن التصنيف تقريباً يرتبط مباشرة بمؤشرات البحث العلمي والتميز البحثي والاستشهادات والنشر في المجلات الكبرى، إذا احتسبنا Award و HiCi و N&S و PUB، بينما يضيف PCP بعداً للكفاءة الأكاديمية. ولهذا فإن ARWU ليس تصنيفاً تقليدياً لجودة التدريس الجامعي، وإنما هو في جوهره تصنيف للجامعة البحثية ذات التأثير العلمي العالمي.

رابعاً: لماذا لا ينبغي قراءة تصنيف شنغهاي بوصفه حكماً مطلقاً على جودة الجامعة؟

من الخطأ العلمي تحويل أي تصنيف عالمي إلى "حكم نهائي" على جودة الجامعات، فالتصنيفات تختلف في فلسفتها، QS يعطي وزناً كبيراً للسمعة الأكاديمية والاستشهادات والتوظيف والانفتاح الدولي، بينما THE يقيس خمسة مجالات تشمل التدريس والبحث وجودة البحث والانفتاح الدولي والصناعة، ويستخدم 18 مؤشراً. لذلك يمكن لجامعة أن تحقق نتيجة جيدة في تصنيف معين ولا تظهر في آخر، وهذا يعني أن: عدم وجود جامعة عراقية في أفضل 1000 في ARWU لا يعني أن الجامعات العراقية لا تمتلك أساتذة جيدين أو طلبة متميزين أو تخصصات ناجحة.

لكنه يعني شيئاً أكثر تحديداً: لم تحقق أي جامعة عراقية، وفق منهجية ARWU 2026، مستوى الأداء المطلوب للدخول في قائمة أفضل 1000 جامعة عالمياً، وهذا استنتاج أكثر دقة من إطلاق حكم عام على التعليم العالي العراقي.

خامساً: العراق خارج قائمة أفضل 1000 جامعة في شنغهاي 2026

تكمن أهمية نتيجة 2026 بالنسبة للعراق في أن القائمة المنشورة لأفضل 1000 جامعة في ARWU لا تتضمن جامعة عراقية، وتوضح Shanghai Ranking أن أفضل 1000 جامعة فقط تُنشر من بين أكثر من 2500 جامعة خضعت للتقييم.

لكن ينبغي الانتباه إلى أن هذه النتيجة لا تعني خروج العراق من جميع التصنيفات الدولية. ففي تصنيف Times Higher Education World University Rankings 2026 ظهرت 25 جامعة عراقية، بعد أن كان عددها 22 في نسخة 2025، ويستخدم THE منهجية مختلفة تماماً عن ARWU تقوم على 18 مؤشراً ضمن خمسة محاور: التدريس، والبيئة البحثية، وجودة البحث، والانفتاح الدولي، والصناعة، وهذا الاختلاف بحد ذاته مهم جداً في تفسير الحالة العراقية.

فإذا كانت جامعات عراقية موجودة في THE، بينما لا توجد جامعة عراقية في أفضل 1000 في ARWU، فإن المشكلة لا يمكن اختزالها بعبارة "الجامعات العراقية ضعيفة".
الأدق أن نقول: هناك فجوة بين الحضور العراقي في التصنيفات التي تقيس مجموعة واسعة من وظائف الجامعة، وبين القدرة على تحقيق مؤشرات البحث العلمي ذات التأثير العالمي التي يركز عليها ARWU.

سادساً: ماذا تقول النتيجة عن منظومة البحث العلمي العراقية؟

إن قراءة مؤشرات شنهاي تكشف أن المشكلة ليست في مؤشر واحد، وإنما في منظومة متكاملة، فحتى تدخل جامعة عراقية قائمة أفضل 1000، فإن عليها أن تبني أداءً تراكمياً في ستة اتجاهات:

1. إنتاج علماء وباحثين ذوي حضور عالمي.
 2. استقطاب باحثين عالميين ذوي تأثير واستشهاد مرتفع.
 3. زيادة الإنتاج العلمي المنشور في المجلات الدولية الكبرى.
 4. رفع نسبة الأبحاث المفهرسة في Web of Science.
 5. تحسين تأثير الأبحاث وليس مجرد عددها.
 6. بناء كفاءة بحثية مؤسسية مستدامة لا تعتمد على جهود أفراد متفرقين.
- وهذا يقودنا إلى واحدة من أهم مشكلات السياسة البحثية في العراق: الخلط بين زيادة عدد البحوث وبين زيادة جودة البحث وتأثيره.
- فالجامعة تستطيع زيادة عدد البحوث عبر سياسات النشر والترقية، لكنها لا تستطيع بالسهولة نفسها إنتاج باحث Highly Cited أو نشر أبحاثها في Nature و Science أو بناء مدرسة بحثية ذات تأثير عالمي.

سابعاً: هل المشكلة في الجامعات أم في البيئة العلمية العراقية؟

ربما يكون هذا هو السؤال الأكثر أهمية، فالجامعة لا تعمل في فراغ، فجودة البحث العلمي ترتبط بحجم التمويل، واستقرار الباحث، والمختبرات، والبنية التحتية، وقواعد البيانات، والوقت المخصص للبحث، ونظام الترقيات، والشراكات الدولية، وحرية البحث، وقدرة الجامعة على استقطاب العلماء، ونظام تمويل المشاريع البحثية.

ولهذا فإن إخراج العراق من قائمة أفضل 1000 جامعة لا ينبغي أن يتحول إلى مناسبة لتبادل الاتهامات بين الوزارة والجامعات والأساتذة، بل يجب أن يتحول إلى مؤشر تشخيصي للنظام الوطني للبحث العلمي. فإذا كانت الجامعة مطالبة بإنتاج بحث عالمي، ولكن الباحث يعمل في بيئة لا توفر له تمويلاً بحثياً تنافسياً، أو مختبرات متقدمة، أو قواعد بيانات كافية، أو وقتاً بحثياً مناسباً، أو شبكة تعاون دولية مستقرة، فإن مطالبة الجامعة وحدها بتحقيق نتائج عالمية تصبح غير كافية.

ثامناً: أين ينبغي أن يبدأ الإصلاح؟

إذا كان الهدف هو دخول جامعة عراقية إلى أفضل 1000 في ARWU، فإن الحل لا ينبغي أن يكون حملة إعلامية أو توجيهاً عاماً للجامعات إلى "تحسين التصنيف"، بل ينبغي بناء استراتيجية وطنية للتميز البحثي. يمكن أن تبدأ من خلال:

1. اختيار مجموعة محددة من الجامعات والمراكز البحثية القابلة للصعود عالمياً
ليس من الواقعي توزيع الموارد بالتساوي ثم انتظار ظهور الجميع في التصنيفات العالمية، الدول التي حققت تقدماً كبيراً بنت مراكز بحثية وجامعات ذات تخصصات محددة يمكنها المنافسة دولياً.
2. إنشاء صندوق وطني تنافسي للبحث العلمي
يُمَوَّل على أساس جودة المشروع وليس على أساس الانتماء المؤسسي، وتكون المنافسة فيه مفتوحة وفق معايير علمية واضحة.
3. تمويل المشاريع الكبيرة لا البحوث الفردية الصغيرة فقط
العالم اليوم يتحرك نحو فرق بحثية وشبكات دولية ومشروعات متعددة التخصصات.
4. ربط التمويل بمخرجات قابلة للقياس
مثل النشر في مجلات Q1، والاستشهادات، والبراءات، والمشروعات الدولية، والباحثين ذوي الاستشهاد العالي، والتعاون الدولي.
5. بناء شراكات حقيقية مع الجامعات العالمية
ليس المقصود توقيع مذكرات تفاهم، وإنما إنشاء مختبرات مشتركة ومشاريع بحثية مشتركة وبرامج إشراف ونشر علمي مشترك.
6. استقطاب الباحثين العراقيين في الخارج
وهذا يمثل رأس مال علمياً لا ينبغي أن يبقى خارج المنظومة العراقية.
7. إعادة النظر في فلسفة الترقّيات العلمية
إذا كان نظام الترقية يدفع الباحث إلى إنتاج أكبر عدد ممكن من البحوث بدلاً من إنتاج أبحاث أكثر تأثيراً، فإن النظام نفسه قد يتحول إلى عائق أمام بناء البحث العالمي.

تاسعاً: من سؤال "كم بحثاً نشرنا؟" إلى سؤال "ما الذي غيّرناه في العلم؟" هذه ربما تكون الخلاصة الأهم التي يقدمها تصنيف شنغهاي للعراق. لقد اعتادت المؤسسات الأكاديمية في كثير من الأحيان على قياس النجاح بالأرقام الداخلية: عدد البحوث، عدد المؤتمرات، عدد المجلات، عدد التدريسيين، عدد الطلبة، عدد براءات الاختراع وغيرها. لكن التصنيفات البحثية العالمية تنقل السؤال إلى مستوى مختلف:

- كم من هذا الإنتاج أصبح جزءاً من المعرفة العالمية؟
- وكم بحثاً استشهد به؟
- وكم باحثاً عراقياً أصبح مرجعاً في تخصصه؟
- وكم مشروعاً بحثياً عراقياً دخل شبكة التعاون العلمي العالمي؟
- وكم اكتشافاً أو نظرية أو تقنية خرجت من جامعاتنا وأثرت في تخصصها؟

وهنا تحديداً تظهر الفجوة بين إنتاج المعرفة وإنتاج منشورات عن المعرفة.

خاتمة

التصنيف ليس المشكلة... بل الرسالة التي يحملها
إن خروج الجامعات العراقية من قائمة أفضل 1000 جامعة في العالم وفق تصنيف شنغهاي 2026 ينبغي ألا يُقرأ باعتباره إدانة للجامعة العراقية، ولا ينبغي في الوقت نفسه التقليل من أهميته. فالنتيجة لا تقول إن العراق لا يمتلك جامعات أو أساتذة أو باحثين جيدين، ولا تقول إن التعليم العالي العراقي غير موجود عالمياً؛ فوجود 25 جامعة عراقية في تصنيف THE 2026 يؤكد أن الصورة أكثر تعقيداً. لكن ARWU يقدم مرآة مختلفة وأكثر صرامة في مجال التميز البحثي العالمي. إن الرسالة الأساسية التي ينبغي أن تصل إلى صانع القرار ليست: لماذا لم تدخل جامعاتنا التصنيف؟ بل: لماذا لم نمتلك بعد جامعة عراقية تنتج معرفة ذات التأثير الذي يجعلها قادرة على المنافسة ضمن أفضل 1000 جامعة بحثية في العالم؟

وهذا السؤال لا يتعلق بالجامعة وحدها، وإنما يتعلق بمنظومة كاملة تبدأ من سياسة الدولة تجاه البحث العلمي، وتمر بالتمويل والباحث والمختبر والنشر الدولي والتعاون العالمي، وتنتهي بالقدرة على تحويل الجامعة العراقية من مؤسسة تنتج الشهادات والبحوث إلى مؤسسة تنتج المعرفة وتؤثر في مسار العلم العالمي، ومن هنا، فإن الهدف الحقيقي للعراق لا ينبغي أن يكون "تحسين الترتيب" بحد ذاته؛ لأن الترتيب نتيجة وليس غاية، الغاية هي بناء جامعة عراقية قادرة على إنتاج معرفة جديدة، وعندما تتحقق هذه الغاية سيصبح دخول التصنيفات العالمية نتيجة طبيعية، لا هدفاً شكلياً.

المصادر

1. ShanghaiRanking Consultancy. Academic Ranking of World Universities (ARWU) 2026 – Methodology.
2. ShanghaiRanking Consultancy. Academic Ranking of World Universities 2026.
3. Times Higher Education (THE). World University Rankings 2026 – Methodology.
4. QS Quacquarelli Symonds. QS World University Rankings 2026 – Methodology.
5. Clarivate. Highly Cited Researchers – Methodology and Data.

تأسس مركز الفيض العلمي لاستطلاع الرأي والدراسات المجتمعية في بغداد بموجب شهادة التسجيل الصادرة عن الأمانة العامة لمجلس الوزراء -دائرة المنظمات غير الحكومية المرقمة (1J775330) بتاريخ ٢٦/٤/٢٠١٢، وهو مركز علمي بحثي يهتم بإجراء الاستطلاعات والدراسات الميدانية فضلاً عن إعداد الأوراق البحثية والمقالات حول قضايا الحياة المجتمعية للأسرة والمواطن، والدولة بمؤسساتها المختلفة.

- لا يجوز نشر أي من إصدارات المركز ونتائجته العلمية الا بموافقة خطية صريحة ويمكن الاقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً.
- حقوق الطبع والنشر محفوظة لمركز الفيض العلمي لاستطلاع الرأي والدراسات المجتمعية

للتواصل

00964- 7710122232



Alfaiidcenter2011@gmail.com



www.al-faidh.com



العراق - بغداد - الكرادة

